

## المختصر في القواعد الأصولية وتطبيقاتها ) 22 ( د. عبدالله

### منكابو | الشرح المعتمد

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الأمين وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد القاعدة التاسعة قاعدة في مرجع الضمير الضمائر معروفة مشايخ - [00:00:01](#)

الضمائر معروفة حينما تقول مثلاً رأيت زيداً فسلمت عليه أين الضمير الهاء في قول عليه القاعدة عندنا أن كل ضمير في الدنيا لابد له من مرجع يعود إليه ما في ضمير ما له مرجع - [00:00:25](#)

له مرجع بلا شك قد يكون مذكورة وقد يكون محفوظاً ثقة بفهم السامع اذا قلت مثلاً رأيت زيداً فسلمت عليه الضمير هنا يرجع إلى ما هو المرجع زيد وزيد مذكور في الكلام فكأنني قلت رأيت زيداً فسلمت على زيد - [00:00:42](#)

طيب لو اني قلت مثلاً جيت يوم من الايام وقابلت احداً في الشارع فقلت رأيته ولا سلمت عليه ولم يكن هناك مرجع يعود عليه اللفظ فهنا خطأ في الجملة كل ضمير لابد ان يكون له مرجع - [00:01:02](#)

يعود إليه طيب ثم بعد ذلك هذه مرجع الضمير قد يكون مذكورة وقد يكون محفوظاً وهذا الشق الاول الذي هو على يمين التشجير.  
الاصل في مرجع الضمير ان يكون مذكورة في الكلام - [00:01:19](#)

كما في قوله تعالى ونادي نوح ابنه الضمير الهاء في قوله ابنه. ما مرجع الضمير نوح يعني كأنه قال ونادي نوح ابن نوح وعصى ادم  
ربه اين مرجع الضمير في قول ربه - [00:01:36](#)

ادم وعصى ادم ربه يعني كانه قال وعصى ادم رب ادم هنا مرجع الضمير مرجع مذكور هذا هو الاصل وفي بعض الاحيان قد يحذف  
الضمير من الكلام ثقة بفهم السامع - [00:01:52](#)

الثقة بان السامع سيفهم مرجع الضمير وان لم يكن مذكورة في الكلام كما في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ما مرجع الضمير انا  
انزلناه القرآن. القرآن هل هو مذكور في الاية التي قبلها - [00:02:08](#)

ها هذى اصعب اول اية في سورة القدر. اذا مرجع الضمير هنا محفوظ ثقة بفهم السامع واضح ننتقل للجانب الآخر في التشجير  
مرجع الضمير من جهته تحديد اي كلمة هي مرجع الظمير نقول الاصل - [00:02:25](#)

ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل. اذا ملش في الجانب الاول اذا اختلف العلماء في تفسير نص فاحدهم يقول مرجع الضمير  
محفوظ والآخر يقول مرجع الضمير مذكور فالاصل مع من - [00:02:44](#)

الاصل ان مرجع الظمير يكون مذكورة في الكلام طيب في الجانب الآخر الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل اذا كان في  
الكلام اكثر من كلمة تحتمل ان يعود الضمير عليها - [00:02:58](#)

فحين اذ الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل لكن لو كانت المراجع او لو كان بعض الكلمات غير محتملة حينئذ قد يعود  
الضمير على مرجع بعيد لو قلت مثلاً رأيت زيداً وعمراً فسلمت عليه - [00:03:14](#)

عليه يرجع على من انا سلمت على مين ها على عمرو لانه اقرب مرجع مذكور لكنني لو قلت رأيت زيداً وفاطمة فسلمت عليه يرجع  
على مين يرجع على زيد مع انه بعيد - [00:03:32](#)

لكن لانه هو المرجع المحتمل الاصل ان يعود الضمير على اقرب مرجع محتمل ويستثنى من ذلك حالتان ينقلب فيها الاصل يصبح

الاصل في هاتين الحالتين ان يعود الضمير على مرجع - 00:03:49

بعيد لا على المرجع الاقرب الحالة الاولى اذا كان في الكلام اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه نعرف المضاف والمضاف اليه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه فحين اذ - 00:04:05

الاصل ان يعود الضمير على المضاف ولا يعود على المضاف اليه مع انه هو الاقرب من الضمير الاصل ان يعود الضمير على المضاف في هذا الحال. ومثاله حينما تقول مثلا - 00:04:21

شيخ نهار لو قلت مررت بمساعد المدير فسلمت عليه انا سلمت على المدير ولا عالمساعد مررت بمساعد المدير فسلمت عليه لو قال قائل يعود على اقرب مذكور وهو المدير نقول خطأ - 00:04:37

لان الاصل اذا وجد مضاف ومضاف اليه ان يعود على المضاف فانا هنا في هذا المثال سلمت على المساعد مثاله في القرآن قول الله تعالى محمد رسول الله والذين معه معه الضمير يرجع على لفظ الجلالة الله - 00:04:55

يعني والذين مع الله داؤوا على الكفار ام يرجع على الرسول والذين مع رسول الله يرجع على كلمة رسول مع انها مرجع ابعد من لفظ الجلالة لكن ما دام في الكلام مضاف ومضاف اليه رسول الله مضاف ومضاف اليه فالضمير يعود على المضاف وهو كلمة رسول -

00:05:14

والذين مع رسول الله هذا هو الاصل في المضاف والمضاف اليه ولكن في بعض الحياة اه في بعض الحالات قد يعود الضمير على المضاف اليه فيكون هذا على خلاف الاصل - 00:05:38

قوله جل وعلا فاطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا فاطلع الى الله موسى الله اسم مجرور باله وعلامة جر الكسرة وهو مضاف. موسى مضاف اليه ثم قال لاظنه فرعون يقول لا اظنه - 00:05:55

اظن من موسى ولا الله موسى ام الله الذي عليه اكتر المفسرين ان فرعون لما قال واني لاظنه يعني واني لاظن موسى كاذبا فرجع الضمير على المضاف اليه وهذا على خلاف الاصل - 00:06:14

واضح لان الاصل في المضاف والمضاف اليه ان يعود على المضاف وقد يعود احيانا على المضاف اليه القاعدة الجانب الثاني او الاستثناء الثاني في اصل القاعدة قلنا الاصل في الضمير - 00:06:35

ان يعود على اقرب مرجع محتمل ويستثنى من ذلك حالتان. الحالة الثانية اذا تكرر الضمير اذا تكرر الضمير والمراد تكرر على وجه المطابقة يعني نفس الضمير مثلا ضمير المتكلم آآ المفرد - 00:06:50

او ضمير المخاطب المثنى اذا تكرر نفس الضمير او المخاطب الغائب اه المخاطب اه مثلا ضمير المفرد الغائب اذا تكرر نفس الضمير كما هو بالنص عدة مرات فالاصل ان يعود على مرجع واحد - 00:07:08

فتتنظر الى مرجع اول ضمير وتحمل عليه كل الضمائر بعد ذلك. الضمائر المتطابقة حذرا من التشتت والتناقض ومثاله قوله سبحانه وتعالى لتومنوا لتومنوا بالله ورسوله طيب ورسوله الضمير هنا يعود على - 00:07:26

لفظ الجلالة يعني رسول الله وتعزروه وتوقروه الضمير يرجع الى من الرسول طيب خلينا نمشي مع جواب الشيخ لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه. لو قلت وتعزروه يعني وتوقروه الضمير يرجع الى من الرسول وتوقروه يعني توقد الرسول - 00:07:48

وتسبحه لفظ الجلالة فانت جيت للضمائر المتطابقة جعلت بعضها يعود على مرجع وبعدها وبعضاها يعود على مرجع مختلف وهذا هو التشتت والتناقض وذلك الصحيح في هذه الاية في تفسيرها ان جميع الضمائر ترجع الى - 00:08:09

لفظ الجلالة لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه تعزروه وتوقروه يعني تتصرون وتعظمون باثبات الربوبية لله ونفي الولد والشركاء عن الله. وتسبحوه يعني الله قال ابو حيان والظاهر ان الضمائر عائدة على الله تعالى وقرره الالوسي وغيره من المفسرين -

00:08:28

اذا كل هذه الضمائر راجعة الى مرجع واحد لماذا لم نعدها على المرجع القريب وهو رسوله يقول اذا تكرر الضمير على وجه المطابقة فالاصل ان يعود على مرجع واحد حذر من التشتت والتناقض - 00:08:53

وقيل في تفسير الآية غير ذلك لكن هذا هو الأقرب وهو المتفق للقاعدة التي ذكرناها طيب اذا تكرر ضمير على وجه المطابقة فالاصل ان يعود على مرجع واحد ولو كان مرجعاً بعيداً - [00:09:08](#)

لكن في بعض الاحيان قد يعود على مرجع مختلف قد نجد ضمرين ضميراً واحداً تكرر على وجه المطابقة في كل موضع نعيده على مرجع مختلف. ومثاله قوله تعالى ولا تستفتي فيهم - [00:09:22](#)

منهم احداً لما سأله اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن خبر اصحاب الكهف ونزل القرآن بخبرهم قال الله جل وعلا في اخر الآيات ولا تستفتي فيهم احداً لا تستفتي فيهم يعني لا تستفتي - [00:09:39](#)

باهل الكهف وشأنهم وخبرهم منهم يعني من اليهود واهل الكتاب لا تستفتي في في اصحاب الكهف من اهل الكتاب احداً فهنا الضمير فيهم منهم ضمير واحد تكرر على وجه المطابقة لكن مرجعه - [00:09:57](#)

مختلف لكن مرجعه مختلف طيب هذا اه تمام الكلام في قاعدة الضمائر وساذكر مثلاً طريفاً اه انتشر قبل فترة لغز على وسائل التواصل يقولون ضرب الاب ابنه لانه كان مخموراً - [00:10:16](#)

من هو المخمور وسام العافية ها ضرب الاب ابنه لانه كان مخموراً سألت احد الطلاب في الجامعة فقال المخمور لا شك انه الاب ليس قال الاب رجال كبير وعاقل يعني مو معقول انه - [00:10:38](#)

هذا نظر ليش القراءن والاحوال لكن الصيغة الصيغة ضرب الاب ابنه لانه كان مخموراً من هو المخمور في هذا المثال المشايخ الابن طيب الشيخ يقول الابن ليش للقرينة السابقة ولا - [00:10:59](#)

لماذا قلت للابن يا شيخ لانه اقرب مذكور طيب لانه اقرب مذكور؟ الجواب اخرها يا شيخ الاب لماذا بنت الله يفتح عليك نحنا قلنا الاصل ان يعود الضمير للأقرب مذكور. فكان حق الاصل ان المخمور هو الاب - [00:11:19](#)

هو الاب لكن يستثنى من ذلك اذا وجد في الكلام ضمير وتكرر على وجه المطابقة هنا قال ضرب الاب ابنه لانه الاهء هذه تكررت ضرب الاب ابنه الاهء هنا يرجع على الاب - [00:11:39](#)

فكذلك لانه ترجع له الاب فالاب هدأ الله كان مخموراً فضرب ابنه هذا المعنى. واضح والمثال جزئي يذكر لتوضيح القاعدة والشأن لا يعترض المثال يعني مثلاً لك عليه شوي لكن - [00:11:56](#)

الفكرة ان المعنى واضح ان شاء الله طيب فاو جس في نفسه حيفة موسى. نأخذ تطبيقات على كتاب الله سبحانه وتعالى. نطبق عليه هذه القاعدة فاو جس في نفسه حيفة موسى اين مرجع الضمير؟ نجعل شوية مشايخ - [00:12:14](#)

موسى مرجع الضمير ولا حظ هنا ان الضمير في قول نفسه رجع على موسى واشير هنا الى فائدة الضمير في الاصل او بالاصح مرجع الضمير في الاصل ان يكون سابقاً متقدماً قبل الضمير - [00:12:32](#)

لكن يجوز ان يتأخر عنه في بعض الاحوال واضح فيكون الاصل في مرجع الضمير ان يكون مذكورة سابقاً وقد يكون مذكورة لاحقاً كما في هذا المثال ان الانسان لربه لكنه وانه على ذلك لشهيد. وانه لحب الخير لشديد - [00:12:47](#)

ما مرجع الضمير في قوله لربه وانه ما مرجع الضمير في جميع هذه الموارد للانسان ان الانسان لربه يعني لرب الانسان لكنه وانه يعني وان الانسان على ذلك لشهيد - [00:13:06](#)

الانسان شهيد على عمله وانه يعني وان الانسان لحب الخير لشديد قال ابن عاشور رحمه الله وضمير وانه على ذلك لشهيد عائد للانسان على حسب الظاهر الذي يقتضيه اتساق الضمائر واتحاد المترادفات - [00:13:24](#)

عنه وهو قول الجمهور او لحم خنزير فانه رجس اه انه يرجع على اللحم ولا الخنزير اذا قلت يرجع على اللحم يعني فان اللحم رجس فلا يكون في الآية دليل على ان العظم والشعر وبقية الاجزاء نجسة الا بدليل القياس او توجيه اخر تقول مثلاً - [00:13:42](#)

ترى اللحم لانه هو الغالب او اللحم يطلق في لغة العرب على اللحم وغيره واذا قلت ان كلمة ان الضمير يرجع على كلمة خنزير حينئذ فانه يعني فان الخنزير رجس فيشمل جميع اجزائه - [00:14:10](#)

واضح فحسب القواعد ان كلمة فانه ترجع الى اللحم لأن اللحم هو المضاف وانه وجد مضاف مضاف اليه فيرجع على المضاف. ومن

اهل العلم من قال فانه يرجع على كلمة - 00:14:25

تنزيز فيكون هذا من عود الضمير على المضاف اليه نظير قوله واني لاظنه في عود المضاف على في عود الضمير على المضاف اليه ان اقضى فيه في التابوت فاقضي فيه في اليم فليقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي الى اخره - 00:14:42

ان اقذفيه ربما اذا يرجع الى من الى موسى يعني ان اقذفي موسى في التابوت اقضى فيه في اليم ابو منير يرجع لمن التابوت طيب حمسى معاكم على التابوت فاقذف التابوت في اليم - 00:15:00

فليقه يعني فسيلقي اليم التابوت في الساحل يأخذه يأخذ التابوت عدو لي وعدو له وعدو للتابوت كده طيب وعدو لموسى هذا هو التشتيت والتنافر ان الضمير واحد تكرر وجعلت كل - 00:15:17

ضمير منها راجع لمرجع مختلف ولذلك الصحيح في هذا في تفسير الاية ان هذه الضمائر كلها ترجع على موسى عليه السلام. قال النسفي في تفسيره والضمائر كلها راجعة على موسى. ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت يفضي - 00:15:37

الى تباين النظم طيب كذا عندي في هذا ربما تنافر وصحفت الله اعلم قال والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان هو التابوت ها يا شيخ ما تزعزع قال والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل. وان كان هو التابوت لكن موسى في جوف - 00:15:56

التابوت. فالضمائر كلها ترجع الى موسى عليه السلام. وقرر ذلك الزمخشري وغيره من المفسرين. وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام. وكفر به ضمير يرجع الى ايش وكفر بالله ام وكفر بسبيل الله - 00:16:19

نعم الاصل ان يعود على المضاف والمضاف اليه يعود على المضاف وكفر به يعني وكفر بسبيل الله. فيعود على سبيل الله لانه هو المحدث عنه هو المضاف المحدث عنه وقيل يعود الى لفظ الجلالة - 00:16:36

وكفر به يعني وكفر بالله ايها الجاري على القواعد انه يعود على كلمة السبيل واخراج اهله منه واخراج اهله يعني اهل المسجد الحرام. منه ضمير يعود على المسجد الحرام المسجد الحرام. وقيل واخراج اهله يعني اهل المسجد الحرام - 00:16:53

اه منه اكبر عند الله منه بعضهم قال منه يعود على سبيل الله يعني واخراج اهل المسجد الحرام من سبيل الله واضح لكن الاول هو الاظهر كما قال ابو حيان في تفسيره. فلينظر الانسان مما خلق. خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه قادر. هذا المثال مهم - 00:17:12

وفيه تطبيقات يعني كثيرة ودقيقة فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه قادر. انه ضمير يرجع ليش على لفظ الجلالة انه يعني ان الله. طب هل ذكر في الكلام هنا - 00:17:34

ما ذكر في هذه في هذا الموضع فيكون راجعا على لفظ محنوف يعني مرجع محدود ثقة بفهم السامع على رجعه كان حق الضمير اذا تكرر على وجه المطابقة ان يعود على مرجع واحد صح او لا؟ انه على رجعه - 00:17:55

الهاء تكرر لكن على رجعه ليس مراد ان الله على رجع الله عز وجل قطعا نهاية هذا المراد اذا هنا انه على رجعه الضمير تكرر ولكن كل ضمير يعود على مرجع مختلف فهو نظير قوله تعالى ولا تستفتني فيهم منهم - 00:18:11

كل واحد يعود على مرجع مختلف طب ما هو مرجع قوله هل يعود على خلق من ماء دافق اقرب مذكور انه على رجعه يعني على رجع الماء الدافئ الى صلب الانسان لقادر - 00:18:30

ها اقرب ضمير هذا اقرب مرجع محتمل وبعض اهل العلم فسر الاية به وال الصحيح انه يعود على المرجع بعيد وهو فلينظر الانسان مما خلق يعود على الانسان. انه على رجعه يعني انه على رجع الانسان - 00:18:48

لقادر لانه قال يوم تبلى السرائر فالقرآن هنا يستدل باول الخلق على اعادته كما هي عادة القرآن اذا انه على رجعه يعني ان الله على رجع الانسان يوم القيمة لقادر. واتوا النساء صدقاتهن نحلة فينطنن لكم عن شيء منه نفسها فكلوه - 00:19:05

فان قلت لكم عن شيء منه يعني من الصداق المهر المذكور في قوله صدقاتهن ان طبع لكم عن شيء من المهر يعني اعطيتها مهر ثلاثة ألف قال لك سامحتك في خمسة الاف - 00:19:24

فكلوه. الضمير هنا يرجع الى ايش على الصداق تمحيتك فخمسة تاخدو المهر كامل ام على كلمة شيء؟ نعم فكلوه الضمير يرجع على

كلمة طيب فان طبنا لكم عن شيء فكلوه يعني فخذوا هذا الشيء الذي الذي - 00:19:38

اذنت المرأة به يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه الضمير في قوله فملاقيه قيل يرجع الى الكدح يعني انك ستلاقي عملك وقيل يرجع الى رب عز وجل يعني انك ستلاقي - 00:19:57

ربك سبحانه وتعالى وايهم اوفق للقاعدة انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يعني فملاقيء الكدح وهو العمل ملقي عملك طيب هذا قول من قول المفسرين وقيل ان المراد فملاقيه يعني فملاقيء ربك سبحانه وتعالى - 00:20:13  
وآآ حسب القواعد فان الاولى هو عود الضمير على اقرب مذكور والله اعلم والمسألة فيها خلاف بين المفسرين وهنا ننبه الى تنبئه في هذا الموضوع اه مثل بهذا المثال لقاعدة - 00:20:37

دا اللفظ عدة معاني صحيحة لا تعارض بينها طيب فيجوز الحمل على جميعها فنقول الاظهر في هذا الموضوع حسب القاعدة ان قوله فملاقيه يعود على الكدح وهو العمل هذا الاظهر والاقرب - 00:20:53

ولكن المعنى الثاني هو ايضا معنى تحتمله الفاظ الآية وهو معنى صحيح ولا تعارض بينها فالانسان يوم القيمة ملقي ربه وايضا ملقي عمله صح يلاقي ربه ويلاقيه عمله وعلى هذا فتحملي الآية على هذين المعنيين - 00:21:11

واضح؟ فهذا من امثلة طبق عليه قاعدتنا هنا ونطبق ايضا عليه قاعدة ام اللفظ على حقيقته ومجازه لا حمل اللفظ على عدة معاني صحيحة اذا لم يكن بينها تعارض لا هنا ما في متعلق احد المتعلق لان الضمير هو متعلق الفعل فملاقيه - 00:21:30  
الاقي والمتعلق هو الضمير ثم يعود على ماذا؟ هذا محل الخلاف طيب انتهينا من الكلام عن القاعدة التاسعة وهي قاعدة في

مرجع الضمير نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:21:53

00:22:16 -